رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من الصف الأول إلى الثاني عشر

زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسى

التعليق

على رسالة

(معنى الطاغوت)

للشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي
رحمه الله تعالى

تأليف
أبي عبد الله محمد المصنعي
وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فإن الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله تعالى كتب رسائل كثيرة مختصرة؛ أرسلها إلى بعض الناس دعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ونفع الله عز وجل بها نفعًا عظيمًا ومن ضمن هذه الرسائل رسالة بعنوان: (معنى الطاغوت) تفسير وتوضيح لمعناه، وبيان لوازمه.

ونحن نعلق عليها بما تيسر[١]، والله المستعان.

كتبه أبو عبد الله المصنعي

وفقه الله تعالى

١٤٤٧ هـ

دار الحديث بمدينة السلام شبوة

****

(١) وهو مجلس علمي تم تفريغه ونشره.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله تعالى؛ أنّ أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ فأمّا صفة الكفر بالطاغوت؛ أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها، وتكفِّر أهلها وتعاديهم.

ابتدى المؤلف رسالته بالبسملة ثم بالتنبيه (اعلم) هذه كلمة يؤتى بها للتنبيه.

(رحمك الله تعالى) دعاء، والدعاء يدل على أن العلم مبني على التراحم بين العالم والمتعلم، والعلم رحمٌ بين أهله.

قال: (أنّ أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت) أول ما فرض الله تعالى وأول واجب الإيمان بالله سبحانه وتعالى والكفر بالطاغوت كما دلت عليه الآية، وذكر شيخ الإسلام الإجماع على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان. ونقل الإجماع غيره أيضًا.

والذين يقولون إن أول واجب هو النظر والتفكر كما يقوله أصحاب الكلام هذا القول باطل فإن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يدع أحدًا ابتداء إلى النظر والتفكر إنما دعاهم أولًا إلى التوحيد، وفي الحديث: (فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله) والأدلة على هذا كثيرة.

قال: (والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾)

معنى الآية: ولقد بعثنا في جميع الأمم رسلًا وأنبياء فكان أول ما دعوا قومهم إليه أن يوحدوا الله سبحانه وتعالى، وصفة توحيد الله عز وجل تكون بإفراده بالعبادة والبراءة من الشرك وأهله، فقوله: (واجتنوا الطاغوت) معناه البراءة من الشرك والمشركين، والبراءة تعني البغض والابتعاد والمجانبة.

وجميع الأمم قد أقام الله سبحانه وتعالى عليهم الحجة فليس هناك أمة من الأمم إلا وقد بعث

الله جل وعلا إليها من يدعوهم إلى التوحيد ويحذرهم من الشرك، ويأمرهم بالكفر بالطاغوت.

قال: (فأمّا صفة الكفر بالطاغوت؛ أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها، وتكفِّر أهلها وتعاديهم) هذه صفة الكفر بالطاغوت في باب الألوهية، من اعتقد أن الله عز وجل هو المستحق للعبادة وحده فيجب عليه إلى جانب هذا أن يعتقد بطلان عبادة ما سوى الله سبحانه وتعالى، ويجب عليه إلى جانب هذين الأمرين أن يتركها وأن يبغضها ويبغض أهلها وأن يعتقد أن أهلها على ضلال وكفر، لا يكفي أن يأتي الشخص بالتوحيد ويبتعد عن الكفر؛ لابد أن يضيف إلى هذا ترك عبادة غير الله تعالى وبغضها وبغض أهلها ومعاداتهم، ويعتقد أنهم كفار، لأن هناك من يرى أن الإسلام حق والأديان الأخرى حق فهذا ليس بمسلم.

وأما بالنسبة للكفر بالطاغوت في باب الربوبية فهو أن يعتقد أن الله عز وجل هو الرب وحده لا شريك له، وأن ما عداه ليس له من الربوبية شيء، وكذلك أيضًا من الكفر بالطاغوت في باب الأسماء والصفات أن يعتقد أن الله جل وعلا هو المتفرد بالأسماء والصفات، وأن ما عداه ليس له من خصائص الله تعالى شيء، ويبغض ويعادي من يدعي ذلك أو يلحد في أسماء الله تعالى وصفاته.

ومن هذا الباب اعتقاد أن التحاكم لا يجوز إلا إلى شرع الله جل وعلا وأن الحكم بغير ما أنزل الله يعتبر طاغوتًا، هذه خلاصة معنى الطاغوت، وسيأتي مزيد بيان، والذين يحصرون الطاغوت في الحكم بغير ما أنزل الله تعالى وعلى مفهومهم هم إنما جاءوا بجزء يسير من معنى الطاغوت؛ فإذا أرادوا أن ينكروا على الحكام قالوا: هؤلاء طواغيت، هؤلاء يحكمون بغير ما أنزل الله تعالى. ثم إذا وصل الأمر إليهم يحكمون بالطاغوت ويقعون فيما أنكروا.

****

وأمّا معنى الإيمان بالله ؛ أن تعتقد أنّ الله هو الإله المعبود وحده دون سواه ، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله ، وتنفيها عن كل معبود سواه ، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم ، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم.

وهذه ملّة إبراهيم التي سفه نفسه مَن رغب عنها ، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ .

قال: (وأمّا معنى الإيمان بالله؛ أن تعتقد أنّ الله هو الإله المعبود وحده دون سواه) أن تعتقد أن الله هو المعبود الحق وحده، فليس الخلاف بين الرسل وأقوامهم في كون أن الله عز وجل يستحق العبادة، إنما الخلاف في كون الله عز وجل يستحق الإفراد بالعبادة، لأن الرسل قالوا: اعبدوا الله وحده واتركوا ما عداه. فقالوا: نريد أن نعبد الله ونعبد غيره. إذن فالخلاف وقع في إفراد الله جل وعلا بالعبادة.

قال: (وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه) والعبادة هي ما سبق بيانه في درس (الجامع لعبادة الله تعالى وحده) فيجب أن تنفي جواز عبادة ما سوى الله سبحانه وتعالى، وقال أبو سفيان حين قال له هرقل ماذا يأمركم؟ قال: (اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ) فكان كفار قريش يقولون سفَّه آلهتنا. كيف سفه آلهتهم؟ أي: قال: إن عبادتها باطل. فهذا هو الذي أغضبهم.

قال: (وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم) وهذا من لوازم الإيمان بالله تعالى، فشروط لا إله إلا الله سبعة ومنها المحبة وهي محبة الله تعالى ومحبة دينه وتوحيده، ومحبة المؤمنين الموحدين، ولازم ذلك بغض الشرك وأهله ومعاداتهم.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ فنفس الإيمان ينفي محبة الشرك وأهله، فإذا وجد مؤمن مسلم يقول أنا موحد ولا يزال له تعلق بالشرك أو محبة للشرك أو لبعض أنواعه أو لأهله، فهذا ما عرف التوحيد، وما بلغ رتبة التوحيد المقبول عند الله سبحانه وتعالى.

وما أكثر الذين لم يفهموا معنى التوحيد، بل عمدت كثير من الطوائف أن التوحيد في حقيقته هو الشرك بالله تعالى، التوحيد عندهم نفي الصفات، التوحيد إنكار الأسباب، التوحيد عند غلاة الصوفية أن تعتقد أن الله هو المخلوق، فيقولون ما وحَّد الله من يرى أنه واحد. يعني من يرى أن الله تعالى واحد هذا ما وحد الله وإنما الذي يوحد الله هو الذي يعتقد أن الله هو كل أحد، كما قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٣٢٩) بعد ذكر لا إله إلا الله ومخالفة الطوائف لها ثم قال: (فهذه الشهادة العظيمة: كل هؤلاء هم بها غير قائمين، وهي متضمنة لإبطال ما هم عليه ورده، كما تضمنت إبطال ما عليه المشركون ورده، وهي مبطلة لقول طائفتي الشرك والتعطيل، ولا يقوم بهذه الشهادة إلا أهل الإثبات الذين يثبتون لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وينفون عنه مماثلة المخلوقات، ويعبدونه وحده لا يشركون به شيئا). فلا يقوم بهذه الشهادة على وجهها إلا أهل السنة والجماعة.

قال: (وهذه ملّة إبراهيم التي سفه نفسه مَن رغب عنها) من رغب عنها فقد حكم على نفسه بالسفة وضعف الرأي والعقل، ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾.

(وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِالله وَحْدَهُ﴾) أسوة حسنة: قدوة صالحة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم: إنا نبغضكم ونبغض الشرك الذي أنتم عليه ومما تعبدون من دون الله تعالى، كفرنا بكم أي اعتقدنا أنكم كفار وأن عبادة آلهتكم باطلة، ومن لوازم ذلك

ظهور البغضاء، قالوا: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾ فلابد من البغض، والبغض يقع بالقلب مع مفارقة الجوارح والأجسام، ولهذا لا يجوز أن يقيم في بلاد الكفار لمن قدر على الهجرة؛ لأن الإقامة في بلاد الكفار يلزم منها شيء من المودة والمداهنة؛ لا سيما في زماننا الذي صار المسلمون فيه ضعفاء، ورأينا في بعض الدول إذا بدأت تبين التوحيد ووجوب بغض المشركين أنكرت عليك الدولة وتقول: لا تزرع العنصرية.

فتضطر أنك تسكت عن أشياء لأن المسلمين ضعفاء، ولأن في التصريح بها ربما اضطهاد أو منع من الدعوة.



والطاغوت؛ عام في كل ما عُبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت.

الطاغوت بمعنى الطغيان ومجاوزة الحد، هذا عام فكل شيء تجاوز فيه العبد حده فقد طغى، ومن عمومه أنه يقع على كل من رضي بعبادته مع الله تعالى، وهكذا من رضي باتباعه على باطل فهو طاغوت.

وأما من لم يرضى بعبادته فليس بطاغوت، ولكن عبادته طاغوتية.

وليس في الأنبياء والصالحين مَن يرضى بأن يعبد مع الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾.



والطواغيت كثيرة، ورؤوسهم خمسة: الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.
الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

كبار الطواغيت خمسة، وهذا ليس للحصر.

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله تعالى، والشيطان: إبليس وأعوانه الذين يدعون إلى عبادة غير الله تعالى، وإلى كل شر وشرك، فهؤلاء طواغيت، وعُبَّادُهم طواغيت أيضًا، فكل من أطاع الشيطان فيما يخالف التوحيد فقد عبده. **والثاني**: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، الجائر يعني الظالم المائل عن الحق، والذي بلغ من جوره وميله عن الدين إلى درجة الشرك والكفر، بدليل أنه غيَّر أحكام الله جل وعلا.

يجعل نظام الحكم عمومًا نظام غير الكتاب والسنة إلى علماني أو قانون مستورد فهذا طاغوت، ويعتبر كافرًا. هذا الذي قرره الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله تعالى.

ما سيُغير أحكام الدولة كلها إلا وقد برئ من حكم الله سبحانه وتعالى.

والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾. الشخص الذي لا يرضى إلا بحكم غير الله تعالى، يقول: ما نريد حكم الإسلام هذا طاغوت وكافر.

****

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

الرابع: الذي يدّعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

الخامس: الذي يُعبد من دون الله وهو راض بالعبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾.

الثالث: من حكم بغير ما أنزل الله تعالى مستحلًّا معتقدًا أن هذا أفضل من حكم الله تعالى، أو أن الإنسان مخير إن أراد حكم بحكم الله تعالى، أو أراد حكم بغير حكم الله؛ كله سواء، فهو طاغوت، وأما إن اعتقد أن الحكم للإسلام وأن مصدر التشريع هو الإسلام لكن جره الهوى والمصالح أو حب المنصب فهذا يعتبر فاسقًا ولا يكفر، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. صح عن ابن عباس أنه قال: كفر دون كفر. وبوب عليه البخاري.

أهل السنة يقسمون الكفر إلى أكبر وأصغر على التفصيل الذي سبق.

والخوارج يقولون يخرج عن الملة سواء اعتقد أو لم يعتقد.

وهذه الأحكام العامة لا يلزم منها الحكم على معين، فالحكم العام يحكم بما دل عليه الدليل على عمومه، لكن عندما تأتي إلى شخص بعينه لابد من خمسة شروط وانتفاء خمسة موانع، إذا انطبقت فإنه يكفر.

الرابع: الذي يدعي علم الغيب المطلق، وهذا يشمل الساحر والكاهن والمشعوذ والعراف والرمال، قال والدليل الآية التي سبقت: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ نزلت في أناس أرادوا أن يتحاكموا إلى العرافين فهذه الآية الصريحة أن العرافين والكهنة طواغيت،

وقد صرح به البخاري في صحيحه، وهم أيضًا من جملة عبَّاد الشياطين.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ أي: أن علم الغيب لا يكون إلا بوحي.

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ وهي المذكورة في آخر آية من سورة لقمان: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ولم يطلع عليها أحدًا، إلا من شاء من الملائكة بعد أمره لهم. ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ.

الخامس: هذا هو شرهم، والشيطان والكهان ونحوهم يدخلون في هذا؛ لأنهم يسعون إلى أن يعبدوا من دون الله تعالى، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ﴾ معبود ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله تعالى ﴿فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الظالمين هنا: الكفار.



واعلم أنّ الإنسان ما يصير مؤمنا بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

الرشد؛ دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والغيّ؛ دين أبي جهل.

والعروة الوثقى؛ شهادة أن لا إله إلاّ الله، وهي متضمّنة للنّفي والإثبات، تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له. تمّت.

قوله: (واعلم أنّ الإنسان ما يصير مؤمنًا بالله إلا بالكفر بالطاغوت) تقدم توضيحه.

والدليل قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِالله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . مَن في الآية شرطية، بمعنى يشترط في صحة الإيمان أن يكفر بالطاغوت.

(الرشد؛ دين محمد ﷺ والغيّ؛ دين أبي جهل) الرشد بمعنى الهدى والصواب والحق والتوحيد فهذا دين نبينا محمد ﷺ ومن اتبعه بإحسان، والغي بمعنى الضلال والزيغ والشرك، وهو دين أبي جهل وسائر الكفرة.

(والعروة الوثقى شهادة أن لا إله إلا الله) وفسرها النبي ﷺ بالإسلام، والشهادة هي رأس الإسلام، ومعنى العروة: المقبض الذي يتمسك به، فمن تمسك بالتوحيد وبرء من ضده فهو المؤمن.

(وهي متضمّنة للنّفي والإثبات، تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له) عبادة غير الله تعالى موجودة لكنها باطل، فحين تقول: (لا إله) معناه: كل ما عبد من دون الله تعالى باطل. (إلا الله) عبادة الله تعالى حق، وهو معنى قوله: (وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له).

خلاصة هذا الدرس أن الطاغوت هو ما تجاوز به العبد حده سواء كان في باب العبادة أو في باب الاتباع، فكل ما خالف أنواع التوحيد فهو طاغوت، وكل مَن دعا إليه أو رضي به فهو

طاغوت، لكن لا تستخدم كلمة الطاغوت في غير محلها، كأن تطلق على مسلم موحد، أو تطلق في التحريض على الحكام، فاستخدام هذه الألفاظ الشرعية في غير موضعها يعتبر من الباطل.

والله تعالى أعلم والحمد لله العظيم.

